

افتتاحية

بسم الله مجراها ومرساها نرفع أشرعة سفينة مجلة ذخائر للمعلوم الإنسانية، ونعلن انطلاق إبحارها في يوم البحث العلمي بإصدار العدد الأول، خائضين غمار نشر الأعمال العلمية الرصينة، والدراسات الأصيلة، مدركين تماما ما يكتنف هذا المسار من عقبات وصعاب، وما تنتصب في وجهه من أمواج عاتية من العراقيل والإكراهات تتلاطم على جنبات أشرعتة.

ونحن إذ نعلن هذا التحدي، لا لنضاف رقما إلى جانب العشرات، بل المئات من المنابر العلمية الأكاديمية التي تتصدي لهذه الواجهة، بل إن نهوضنا بهذه المسؤولية الجسيمة، نابع من إيماننا الراسخ بإمكانية المساهمة الجادة والدؤوبة في تعزيز مسار البحث العلمي في بلادنا، غيرة ومشاركة في إدارة عجلته قدر المستطاع، وتجويدا للمردود العلمي، وتتهيئنا لفرص التفاعل والعطاء العلمي. وإننا على يقين كذلك باستعداد الكثير من الباحثين في العالم العربي والإسلامي عامة، وفي القطر المغربي خاصة، ليتقاسموا معنا حمل هذا العبء الثقيل، ويتجلى ذلك من خلال انتصاب كوكبة طيبة من كبار الأساتذة، الأفاضل في ميادينهم لتحكيم الدراسات العلمية، ومساعدة العديد من الباحثين إلى مراسلة المجلة فور الإعلان عن الاستعداد لإصدار العدد الأول. كما أننا على وعي بأن هذه المبادرة ليست نزهة سياحية؛ وإنما هي مسؤولية جسيمة تتطلب الكثير من البذل والعطاء، على مستوى الجهود والأوقات، وقدر كبير من النزاهة الأخلاقية والعلمية، واستعدادا دائما للمصبر والتحمل، ومهارة عالية في التنسيق والتواصل، سواء مع الباحثين من جهة، أو مع خبراء التحكيم من جهة ثانية، أو مع الفنيين والتقنيين من جهة ثالثة. وكل مكون من هذه الجهات الثلاث يعد تحدي في حد ذاته، يقتضي قدرا من المرونة وسعة الصدر في التعامل، والموضوعية والعدل واستشعار المسؤولية والأمانة في التدبير.

كما أن التفكير في هذا الإصدار أملت به رغبتنا الصادقة في توفير منبر علمي جاد، وذا مصداقية أكاديمية، يغطي الحاجة المتزايدة للباحثين الشباب والمخضرمين على السواء، للنشر، بعيدا عن قيود الزبونية، وخلفيات الاسترزاق والابتزاز التي توجه، للأسف الشديد، شطرا من المنابر "العلمية" التي تسلمت إلى هذا الميدان بدافع الربح المادي الجامح. ولا يخفى على جمهور الباحثين مدى الصعوبة التي يلاقيها جم غفير منهم، ليس في النشر؛ ولكن في نزاهة التعامل مع الدراسات المرشحة للنشر، ومدى موضوعية معايير النشر، واحترام تطبيقها.

لقد فضلنا أن يكون إصدار هذه المجلة في صيغة إلكترونية استجابة لمتطلبات الفضاء العلمي الرحب الذي انتقل في مجمله إلى العالم الرقمي والافتراضي؛ ورغم استمرار القيمة الجوهرية والرمزية للكتاب الورقي؛ فإن توزيعه باث كابوسا يورق الباحثين والناشرين. ومن تم؛ فالعبرة بحصول الفائدة، وتحقيق الأهداف المأمولة؛ ما دامت الحوامل الإلكترونية باتت أهم وسيط بين الباحث/الكاتب، والباحث/القارئ.

كما أننا فتحنا صفحات المجلة لكل تخصصات العلوم الإنسانية والاجتماعية من أجل تغطية أوسع لمجالات اهتمامنا في مركز فاطمة الفهرية للأبحاث والدراسات (مفاد) في أفق إصدار فرق البحث المختلفة بالمركز لمنابر أخرى مستقبلا، أكثر تخصصا، تغطي حاجاتها الدقيقة.

وقد اخترنا للمجلة اسم ذخائر رغبة في أن نجعل منها خير ذخيرة وزاد للعلماء والأساتذة والباحثين، وتيمنا باتخاذها ذخرا يرجع له عند الحاجة، وذخرا في الآخرة لمن أخلص النية لوجه الله تعالى، جاعلا من عمله علما ينتفع به، وهو إحدى الثلاث التي لا ينقطع بها عمل ابن آدم بالموت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له». (رواه مسلم)؛ فالله نسأل أن نكون عند حسن ظن الباحثين، وأن نؤدي هذه الرسالة على الوجه الذي يرضيهم ويوجب عن كثير من انتظاراتهم. قال تعالى: ﴿وقل اعملوا فسيري الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾. (سورة التوبة / 501).

والله من وراء القصد وهو يهتدي إلى سواء السبيل.

في فاس، رمضان المعظم 1438 هـ / 10 يونيو 2017م

مدير المجلة

عبد الباسط المستعين